في خدمة المستهلك ، كالجمعيات التعاونية ، حيث كانت اسعارها لا تقل عن اسعار السلع في المحلات التجارية الخاصة ، واكثر من ذلك ، فقد قامت احدى الجمعيات بتوزيع سلعة ... بسعر اكثر مما كان يوزعه به تاجر اخر في نفس اليوم ونفس اللحظة » (٥٣) .

ونظرا لهذا الوضع ، والذي كان يهدد بأوخم العواقب بدأت الادارة في القطاع في التشدد تجاه سياسة التصدير والاستيراد لقطاع غزة . وحدود هذا التشدد كان الاصرار على تنفيذ القوانين الموضوعة منذ عام ١٩٥٨ لتنظيم الصادرات والواردات التي كانت تنص على تخصيص ٢٥ ٪ من ثمن الحمضيات لاستيراد السلع الضرورية .

وبرغم التوضيح الذي قدم عن أن « نسبة الـ ٢٥ ٪ ليست ظالمة وفيها كثير من المجاملة ، وان ما يقع اليوم كان يقع بالامس لجهة وجود نص قانوني بخصوص نسبة الـ ٢٥ ٪ ، وان المتبع في جميع بلاد العالم ان تسترد جميع حصيلة الصادرات نقدا [و] ان المجلس التشريعي يرعى مصالح التاجر كما يرعى مصالح الشعب » . وعلى الرغم من التوضيح الذي قدم لطمأنة التجار ، وعلى الرغم من الازمة الاقتصادية الخانقة ، قانونية ومحدودية الاجراءات المقترحة ، فقد استنفر تحالف التجار في المجلس التشريعي وبذل المستحيل كي يلغي الاجراء المذكور ، فقد رجا احد الاعضاء « ان لا يكون هناك تغيير عميق في نظام الاستيراد او التصدير » (٥٤) . وبعد ان شكر الحاج راغب العلمي « الايدي البيضاء ، الايدي الطاهرة ، ذات النية الحسنة ، ايدي الادارة الرشيدة ، وعلى رأسها يد الرجل الصالح ، الحاج ، والحاكم العام » تحدث عن « العامل الذي كان يتقاضى ثمانية قروش وأصبح يتقاضى في المتوسط جنيها (ومنهم) من يأخذ جنيهين وثلاثة » . ثم تطرق الى صلب الموضوع مهاجما « بعض اللجان في الادارة الرشيدة » التي « تصدر قرارات لا تتمشى مع الصالح العام ولا مع ازدهار وانعاش القطاع ... قرارات مضادة لمنتجي الموالح ، من أصحاب البيارات الفقراء (و) الواحد منهم من العام للعام لا يلبس هدما — أي ثوبا .. » . وبعد أن استكمل دفاعه عن العمال المساكين واصحاب البيارات الفقراء ! بدأ دفاعه عن التجار قائلا « قيدت اللجنة جميع المصدرين بأنه خلال شهرين من تاريخ ورود العملة ان يكونوا مستوردين جميع الكمية ، فبعد شهرين سنستورد سلعا بأربعة ملايين من الجنيهات مع العلم ان القطاع لا يستوعب هذه الكمية من السلع لذلك كان الاولى ان يمنح المصدر مدة سنتين ليأتي بالنسبة المفروضة عليه » . واسهب بعد ذلك في الحديث عن الاسعار ، والصادرات ، وقدم سعرا جديدا لصندوق